الفصل الرابــع

أسس بناء منهج الأدب في المرحلة الثانوية

obeikandl.com

مقدمـــــــة

بعد أن عرضت الباحثة في الفصل الثالث من هذه الدراسة لمدارس النقـــد الأدبية-مزاياها، معاييرها، مخاطرها- فإنها سوف تتناول في الفصل الرابع مـــن هذه الدراسة أسس بناء منهج الأدب في المرحلة الثانوية، والحديث عن هذه الأسس يستدعى التعرف على طبيعة المعرفة وطبيعة المتعلم وطبيعة الحياة والمجتمع، ثـم تختم الباحثة الفصل بالكتابة عن المعايير التي ينبغي توافرهـــا فـــي الأدب الـــذي يدرس لطلاب المرحلة الثانوي

المنهج المدرسي ونظام المجتمع

تمثل المناهج عنصراً أساسياً من عناصر التعليم، فالمنهج يعكس ظـــروف المجتمع، وما يمثله من تراث وقيم اجتماعية، والمنـــاهج تواجـــه نظـــم المجتمـــع واحتياجاته الاقتصادية، واتجاهاته السياسية، وبقدر ما يصيب المجتمع من تغـيرات في هذه المجالات ينعكس هذه التغيرات على المناهج، وبمـــا أن هـــذه العوامـــل متطورة ومتغيرة، فلا بد من إعادة النظر في المنـــاهج ومراجعتـــها بيـــن حيـــن وآخر[١].

وقبل أن نتحدث عن أسس المنهج ، تعرض الباحثة لأهمية دراسة الأدب وتدريسه للطلاب.

أهمية دراسة الأدب وتدريسه للطلاب

لتعليم الأدب دور مهم في إعداد النفس وتكوين الشخصية، وتوجيه الســلوك الإنساني وتهذيب الوجدان، وإرهاف الإحساس، وترسيخ قيم دين الله الثابتة التي لا ترقي الحياة بدونها.

---

[1] محمد عـــبد القادر أحمد: **طرق تعليم الأدب و النصوص**، مكتبة النهضة المصرية القـــاهرة، ١٩٨٨، ص ٢١٨.

كما أن دراسة الأدب تمثل أساسا مهما من أسس الدراسات اللغوية لأنها تؤدي إلى تنمية الثروة اللغوية لدى الطلاب، وذلك بجودة النطق، وسلامة الأداء، وتصوير المعنى، واستخلاص المعاني من الألفاظ، والقدرة على تتبع الأفكار والتعبير عن الذات بأسلوب رفيع، والقدرة على اختيار ما يقرأ، أو نقده، وتمييز غثه من سمينه.

وللأدب دور مهم في تنمية المهارات لدى الطلاب، فالطالب يستمع إلى الأدب الذي يقرؤه المدرس أو أحد الزملاء، وإلى المناقشة التي تثار من خلال درس الأدب، ويتكلم عندما يشترك في المناقشة، ويتحدث عن الأدب كمادة شائقة يلذ الحديث عنها، وهو بذلك يتدرب على حسن الاستماع وآدابه، وعلى أصول الاشتراك في الحديث، واحترام آراء الآخرين وعلي دقة التعبير عن المعاني والأفكار.

وللأدب دور مهم في صقل النفوس وتشذيبها وتهذيبها وجلاء معدنها وتطهيرها من ادرأنها ولعل ذلك هو ما عبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلمَ في قوله:" أدبني ربي فأحسن تأديبي" والله سبحانه وتعالى قد أدب رسوله بهذا القرآن المعجزة الباقية الخالدة التي لم يقف إعجازها عند حد البلاغة والبيان، إنما تناوله لشتى أنواع المعرفة المبثوثة في سوره وآياته الكريمة، ولهذا يجب أن يكون للقرآن نصيب كبير في مجال الدراسات الأدبية التي تدفع الأمة إلى المعاني السامية، وترتفع عن مهاوي السقوط وتوجهها التوجه الصحيح، فالقرآن إن درس دراسة عميقة سما بضمير الأمة، وقوى من عزمها، وجعلها في مصاف الدول المتقدمة[١]".

---

[1] محمود أحمد السيد: **الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها**، القاهرة، دار المعارف، ص. ١٣٧.

ولتعليم الأدب أيضاً دور مهم في تعديل الاتجاهات والعادات فالتغيير الذي يمكن أن تحدثه قراءة الأدب هو تغيير الاتجاه غير المبالي أو الكاره نحو القراءة الأدبية وإيجاد علاقة قرائية بالكتب الأدبية ومناقشتها.

وتأكيداً لأهمية القيم في الأدب فإن البعض يرى أن الحكم على الأعمال الأدبية يكون بمقدار ما في صياغتها من فن، ومقدار ما في مضمونها من قيم[١]. ويرى البعض أنه من العبث محاولة فصل تلك القيم عن التصور الكلي للوجود والحياة، ولو أفلحنا في هذا الفصل- وهذا متعذر- فلن نجد سوى عبارة خاوية أو خطوط جوفاء، أو أصوات غفل أو كتل صماء[٢].

" أن الأدب الرفيع يكون تربية للقارئ في فهمه لنفسه، ويكون الأدب الرديء تربية له في سوء فهمه لنفسه، فالأدب الحق يفتح أعيننا على منابع الفضيلة والرذيلة في أنفسنا، وهو بهذا إنما يفعل خيراً بأكمل معاني هذه الكلمة، لأن مجرد وعي الإنسان بما هو حق في ذاته، لاسيما إن نتج عن هذا الوعي تطور لشخصيته وتعميق لإدراكه، وتسديد لخطاه[٣].

ولا يكون الأدب كذلك إلا إذا كان نابعاً من التصور الإسلامي " وإن غياب هذا التصور في مناهج التربية قد أحدث خللا في الشعور، وفي السلوك الفردي والجمعي، والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والأدبي والفني والثقافي لأبناء الأمة، وأنه حين يقتلع هذا التصور من أرض، فإنه لا تبقى فيها لغة ولا قومية ولا وطن، لأن الجذر الأصيل قد اقتلع"[٤].

---

(1) أحمد كمال زكي: **النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته**، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٢، ص ١٠٧.

(2) علي أحمد مدكور: **تدريس فنون اللغة العربية**، مرجع سابق، ص ١٩٠-١٩٣.

(3) على احمد مدكور: المرجع السابق، ص١٩٤.

(4) ــــــــــ: المرجع السابق، ص ١٩٥.

فالأدب هو التفسير الشعوري للحياة، وهو منبعث من المنهج الذي تصب فيه جميع الفلسفات والديانات والتجارب والمؤثرات في بيئة من البيئات، ولقد يكون الأدب أشد المؤثرات في تكوين فكرة وجدانية عن الحياة وفي طبع النفس بطابع خاص، ومن هنا يجب أن يكون لنا أدب نابع من التصور الإسلامي[١].

كل هذا يدعونا إلى الاهتمام باختيار النماذج الأدبية الراقية - بغض النظر عن الزمان والمكان الذي قيلت فيها- التي تتوافر فيها مقومات التذوق الأدبي، وتقديمها للطلاب، مما يساعدهم على تذوق تلك النصوص، ويدفعهم إلى الإقبال على قراءة المزيد من فنون الأدب بحب وعمق.

والناس يميلون إلى الأدب لأسباب شتى فالأطفال مثلا يستهويهم الخيال والانفعال، ولا تكاد عقولهم تسمو إلى أفق المبادئ العامة ومن ثم ينغمسون في قراءة القصص للاستمتاع بالخيال البديع المشرق، والانفعالات التي تخرجهم من حالة الركود والجمود إلى حالة التهيج والثورة المحببة إليهم، وقلما يفطنون إلى الدرس الذي تلقيه القصة على القارئ الناضج وبعض الناس يقصدون الأدب ليأخذوا عنه دروس الحياة وغيرها ويستشفون من ثناياه القواميس الكونية القوية الرهيبة التي تحرك الإنسان وغير الإنسان[٢].

وهذا يوضح ويؤكد مدى أهمية وخطورة اختيار وانتقاء النصوص المقدمة للطلاب، فما يصلح للأطفال لا يصلح للمراهقين والعكس، فإذا كانت النصوص المقدمة للطلاب مناسبة لمستواهم ولميولهم أقبل عليها الطلاب ونهلوا منها وانفعلوا لها وهنا تحقق النصوص أهدافها كمادة دراسية شأنها شأن أي عملية تعليمية أخرى الغرض منها إحداث تغير معين في نفوس الطلاب، ويتدرج هذا الغرض تنوعا وصعوبة وسهولة وفقاً لقدرات الطلاب وميولهم ولأهداف المرحلة التعليمية ولطبيعة المادة الدراسية وارتباطها وتكاملها مع المواد الدراسية الأخرى.

---

[١] سيد قطب: **العدالة الاجتماعية في الإسلام**، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٣، ص ٢٠٥.

[٢] حسين سليمان قورة: **دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي، مرجع سابق**، ص ٢٧٠.

فالأدب الحق هو الذي يحرص على بناء الشخصية المتكاملة المتطورة لتدرك الحق، وتقصد الخير، وتهوى الجمال. والأدب يعمل على إيجاد الشخصية التي تنظر إلى الحياة بمنظار أبيض، لا تعرف للتقاعس سبيلا، ولا تحول الغشاوة دون رؤيتها الصادقة الصافية إلى ما تريده، كما أنها تستلهم في انطلاقها تراث الماضي المجيد، واتجاهات العصر المنظورة، مستخدمة في ذلك الإدارة الحرة والتفكير الموضوعي الذي يحافظ على الحقيقة ويتمسك بها[١].

من هذا نخلص إلى أهمية أسس بناء المناهج التي ينبغي أن تتوفر في الأدب الذي نقدمه لطلاب الثانوية العامة.

أسس بناء المنهج

أن أي منهج للتربية لابد أن يعتمد على نظرية تربوية، والنظرية التربوية تعتمد بالضرورة على فلسفة تربوية، والفلسفة التربوية لمجتمع ما لابد أن تعتمد على عقيدة المجتمع وفلسفته وتصوره العام للكون والإنسان والحياة، وكل ذلك لابد أن يعتمد على لغة قوية، هي في واقع الأمر منهج للتفكير والتعبير والاتصال[٢].

فالفلسفة الإسلامية مثلا تستجد تصوراتها من القرآن والسنة، لذلك فهي تؤمن بأن الله واحد أحد، منه صور كل شئ، وأنه خلق الكون وجعله غيبا وشهوداً، وخلق الإنسان لعبادته وجعله في الأرض لاعمارها وترقية الحياة على ظهرها، وفق منهجيه تعالي وشريعته، وخلق الحياة دنيا وآخره، وجعلهما متكاملتين لابديلتين ولا نقيضيتين.

---

(١) الطاهر أحمد مكي وزملاؤه: **تطوير مناهج تعليم الأدب والنصوص في مراحل التعليم العام في الوطن العربي**، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٦،ص٣٩

(٢) على أحمد مدكور: مناهج التربية، أسسها وتطبيقاتها، **مرجع سابق**، ص٣٤

أن فلسفة المجتمع هي هويته الخاصة وشخصيته المتميزة ، فإذا أغفلت مناهج التربية هذا الهدف فإن المجتمع يصبح قابلا للاستلاب الثقافي والانحراف عن استقامة فطرة الله فيه[١].

وبما أن المنهج نظام تربوي اجتماعي، فإن المناهج التربوية تختلف باختلاف النظم الاجتماعية وتصوراتها الاعتقادية والفلسفية للألوهية والكون والإنسان والحياة.

وعلى هذا فان الممارسة المنهجية التي تتمثل في أهداف المنهج ومحتواه وطرائق وأساليب تدريسه، وطرائق وأساليب تقويمه وتطويره تختلف هي أيضا باختلاف حقائق التصور الفلسفي والاعتقادى السابقة، التي تمثل أسس المنهج والتى تختلف من مجتمع إلى آخر.

من هنا يتضح لنا أن للمنهج وفقا لطبيعة التصورات الفلسفية والاعتقادية المختلفة أسساً ثلاثة هي:

- طبيعة المعرفة، وتتناول مصادر المعرفة: الوحي والكون والتصورات المختلفة في ذلك، وعلاقة كل ذلك بمواد المناهج المدرسية.
- الطبيعة الإنسانية وطبيعة الإنسان الذي نود بناءه من خلال المناهج المدرسية، ونموه وحاجاته.
- طبيعة الحياة والمجتمع بمعاييره ونظمه ومؤسساته وعلاقة كل ذلك بالأساسين السابقين، وبالمناهج المدرسية.

أولاً : طبيعة المعرفة : The Nature of Knowledge

المعرفة الإنسانية كالعلم وسيلة وليست غاية في ذاتها ، فغاية المعرفة إقدار الإنسان على الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.

إن العلم في منهج التربية هو معرفة قوانين الله في الكون وتطبيقاتها في عمارة الأرض، فالعلم الصحيح هو الذي يؤدي إلى معرفة الله.

---

[1] على أحمد مدكور: مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص ٣٤.

ومنهج التربية الإسلامية منهج فريد شامل متكامل لتربية الإنسان كله، جسمه وعقله ووجدانه، تربية شاملة ومتكاملة، تربية الإنسان القوى القادر على الإسهام في عمارة الحياة وترقيتها، الإنسان التواق إلى العدل، الذي تحركه الأشواق إلى الخير والحق والجمال، الإنسان الذي يعمر قلبه الإيمان، وحب الآخرين والرغبة في إسعادهم، إن ذلك المنهج الذي يربي الإنسان والذي يربط بين الدنيا والآخرة ذلك المنهج هو هويتنا التربوية لأنه وسيلتنا إلى تحقيق هويتنا الكلية، وهي أن نكون مسلمين حقا[١].

مصادر المعرفة

وتختلف مصادر العلم في منهج التربية باختلاف العلوم، فالكون محسوس وغير محسوس، شهود وغيب، فالغيب مصدر العلم به هو الوحي الصادق من صاحب الغيب سبحانه وتعالى-وتحقيق هذا العلم يكون بتحقق نسبة الخير إلى الله عز وجل، والمحسوس سبيل العلم به الملاحظة والتجربة، والخير أيضا. ويكون **تحقيق الخير بالاستقراء والاستنباط والملاحظة والتجربة**[٢].

فالوحي هو المصدر الأول للمعرفة في التصور الإسلامي، وإن هذا المصدر يتمثل في القرآن والسنة وليس في المذاهب والفرق الإسلامية وتختلف المناهج التربوية باختلاف تصورها للألوهية والوحي فحقيقة الألوهية حقيقة إيجابية فاعلة في الكون، والإنسان" فالتصور الإسلامي يبدأ من الحقيقة الإلهية التي يصدر عنها الوجود كله، ثم يسير مع هذا الوجود في كل صوره وأشكاله وكائناته وموجوداته، ويعنى عناية خاصة بالإنسان- خليفة الله في الأرض - فيعطيه مساحة

---

[١] علي أحمد مدكور : **مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق**، ص ٦٦.

[٢] محمد رشاد خليل: **علم النفس الإسلامي العام والتربوي، دراسة مقارنة**، الكويت، دار القلم، ١٩٨٧، ص ص ٣٨-٣٩.

واسعة من الصورة ثم يعود بالوجود كله مرة أخرى إلى الحقيقة الإلهية التي صدر عنها وإليها يعود[١].

والتصور الإسلامي" في هذه الجولة الواسعة من الله وإليه، يشمل كل دقائق الكون، لا يغادر منها شيئا يقع في محيطه، سواء منها ما تدركه الحواس وما لا تدركه، وما تدركه الروح فيما وراء الوعي، ويشمل كل نشاط الإنسان، وكل طاقاته. سواء نشاطه المادي ونشاطه الروحي. وسواء حياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وسواء عمله في الحياة الدنيا وفيما وراء هذه الحياة " [٢].

إدراك مفهوم الدين ومفهوم العبادة والعمل بمقتضاهما :

لا بد أن يدرك الطلاب أن الدين " هو المنهج أو النظام الذي يحكم الحيلة . وأن كل دين هو تصور اعتقادي ينبثق منه نظام اجتماعي. وبما أن كل دين هو منهج حياة ، فإن كل منهج للحياة هو دين، فدين الجماعة من البشر هو المنهج الذي يصرف حياة هذه الجماعة، فإذا كان من صنع الله، فهذه الجماعة في" دين الله" وإن كان من صنع غير الله فهذه الجماعة في دين غير الله[٣].

ولابد أن يدركوا! أيضاً أن العبادة ليست مقصورة على مناسك التعبد المعروفة من صلاة وصيام وزكاة وحج ... الخ إن العبادة هي العبودية لله وحده، والتلقي من الله وحده في كل أمور الدنيا والآخرة، إنها الصلة الدائمة لله في كل قول أو عمل أو شعور . فالإنسان عابد لله حيثما توجه إلى الله. ومن ثم تشمل العبادة الحياة، ويصبح الإنسان عابداً في كل حين[٤].

---

[١] علي أحمد مدكور: **مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها** ،مرجع سابق، ص ٤٦.

[٢] محمد قطب: **منهج الفن الإسلامي**، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٣ ،ص.

[٣] علي أحمد مدكور: المرجع السابق، ص ١٣٦.

[٤] محمد قطب: **مناهج التربية الإسلامية، الجزء الأول**، ط ١٤، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٣، ص ٣٤.

تحقيق الإيمان والفهم لحقيقة الألوهية:

أن تعميق الإيمان بالله في نفوس الأجيال يتوقف بلا شك - على فهمهم لحقيقة الألوهية. وبالرغم من أن الحقيقة الإلهية الكلية المطلقة أكبر من مجال إدراك الكينونة البشرية الجزئية المحدودة الحادثة الفانية، لكن حسب الإنسان منها ما يصلح به تصوره، وما يستقيم به فكره وما يصلح به ضميره، وما تنتظم به حياته، وما يعرف به حقيقة مركزه ودائرة سلطانه، ومقتضيات عبوديته لهذه الألوهية[١].

إن منهج التربية يربى الإنسان. والإنسان لا يملك أن يكون شيئا في واقع هذه الأرض، ولا يملك أن يكون شيئا في حساب هذا الوجود وأن يكون دوره إيجابياً، وأن يحقق غاية وجوده الإنساني - كما أرادها الله - آلا أن يمتلئ حسه وضميره وقلبه وعقله وكينونة كلها بحقيقة الألوهية، وما لم يدرك على وجه اليقين الواضح والجزم الحاسم، وما يتطلبه منه علاقته بهذه الحقيقة، فإنه لن يقوى على الكفاح والصمود، والمضي قدما من الطريق الكئود لإنشاء الواقع الجديد، ويشهد في نفسه وفي غيره ميلاد الإنسان الجديد.

هذه هي قاعدة التصور الإسلامي الأساسية، فالتصور الإسلامي " يفصل فصلاً تاما بين طبيعة الألوهية وطبيعة العبودية، فهما لا تتماثلان ولا تتداخلان كذلك يبين التصور الإسلامي بيانا حاسماً: من هو الله صاحب الألوهية ومن هم " العبيد " الذين تتمثل فيهم العبودية "[٢]، فعن مشيئة الله الواحد- سبحانه - صدرت كل الخلائق، وبقدر الله تقوم وتتحرك، لا شريك له في هذه الألوهية.. لا في حقيقتها ولا في خصائصها، ولا في سلطانها[٣].

---

[١] سيد قطب: **مقومات التصور الإسلامي، مرجع سابق**، ص ١٨٧.

[٢] ـــــــــ: **المرجع السابق**، ص٨١.

[٣] علي أحمد مدكور: **مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق**، ص ٤٨.

إدراك حقيقة الكون غيبة وشهوده[١]:

الكون آية الله الكبرى، ومعرض قدرته المعجزة المبهرة، أراده الله فكان، وقدره تقديراً محكماً، وجعل كل شئ فيه خاضعاً لإرادته وتدبيره ﴿ وخلق كل شئ فقدره تقديراً ﴾ (الفرقان: ٢٠) ، ﴿ وكل شئ عنده بمقدار ﴾ (الرعد :٨) .

فالكون في التصور الإسلامي غيب وشهود، وهو من خلق الله(عالم الغيب والشهادة). والكون المغيب كالروح والملائكة والجن... الخ نحن نؤمن به إيمان تسليم بوجوده كما علمنا الله. ونتكيف بذلك. وواجب الباحثين والمعلمين والمتعلمين والمناهج التربوية كلها أن يتأدبوا بأدب القرآن، وأن يقفوا عند حد ما جاء به ولا يتركوا العقل يسبح فيه: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾ (الإسراء: ٣٦).

وواجب مناهج التربية أن تتناول هذا الجانب من الكون بالدراسة والتفكير والتدبر، واكتشاف قوانين الله ونواميسه وسننه فيه. وأن نعلم الصغار والكبار كيف يتلطفون في التعامل مع هذا الكون المادي، ومع البيئة المادية من حولهم ويبعدون عنها التلوث والنفايات والإشعاعات، وبذلك يستثمرون خيراتها لخدمة أنفسهم ولخدمة البشر جميعاً.

حقيقة الكون لدى بعض التصورات الفلسفية[٢]

وذلك لأن الفلسفات والنظريات الغربية تختلف رؤيتها وفهمها للكون ، من الفلسفة المثالية إلى الفلسفة الطبيعية الواقعية فالواقعيون الطبيعيون يرفضون أي شئ وراء الطبيعة فالكون هو هذه الأشياء الموجودة في هذا العالم المحسوس وهذا العالم المحسوس هو عالم حقيقي في حد ذاته، ويرفضون أي شئ وراء الطبيعة . ويؤمنون بالعالم المادي فقط وعلى هذا فالتربية تعتمد على الخبرة والتجربة والملاحظة والطبيعة هي مصدر مناهج التربية، فهي تحتوى على الصدق،

---

[١] إلى أحمد مدكور :**مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق**، ص ٥٥.

[٢] على أحمد مدكور : **المرجع السابق**، ص٥٦.

فالصدق حقيقة يمكن ملاحظتها، وهذا الصدق يمكن الحصـــول عليـــه بواســـطة الفحص العلمي للطبيعة.

أما الكون المادي في نظر المثاليين فهو ممثل في العقل؛ فـــالعقل -الممثـــل بعقل الله - هو سبب وجود الكون، فالكون عملية عقلية عظمية، فالله أوجد العقـــل الإنساني الذي أدرك الكون، فكان سببا في وجوده، وبما أن العقل الإنســـاني هـــو الذي أدرك الطبيعة أو الكون، فإنه يشارك في طبيعة العقل المطلق- عقل الإلـــه - ويعد جزءاً منه، أو صورة مصغرة له و مهمة التربية أن تتيح الفرصة للعقل كـــي يدرك الأشياء فكل شئ لا يكون موجوداً إلا إذا أدرك بالعقل فالأشياء ليـــس لـــها وجود في ذاتها- وإنما لابد أن تدرك بالعقل كي تكون موجودة.

فعلى مناهج التربية أن تأخذ في الاعتبار ما يلي[1]

١- التأكيد على أن الكون هو كتاب الله المفتوح ، وأنه المصدر الثاني من مصادر العلوم والمعرفة بعد الوحي .

٢- التأكيد على أن الكون مخلوق حادث وليس أزلياً وأنه لم ينشأ من ذات نفســـه، بل أنشأه الله بعد أن لم يكن. وبيان أن الطبيعة مخلوقـــة لله، وأنـــه ســـبحانه نظمها، وخلق فيها قوانينها التي ينبغي أن يجد الإنسان في اكتشافها، ويســـتغلها في عمارة الأرض وترقية الحياة.

٣- التأكيد على أن الكون غيب وشهود وأن الإيمان بـــالغيب هـــو أول صفـــات المتقين، وأن مكان عالم الغيب يعلمه عالم الغيب وحده .

٤- التأكيد على أن " النظريات العلمية وما تعارف الناس على أنه " حقائق علميـــة " كلاهما ليس قطعي الدلالة، ولا مطلق الدلالة، بل هي احتمالات راجحة فـــي أحسن الأحوال.

٥- التأكيد على أن النصوص القرآنية قطعية الدلالة، ومطلقة الدلالة ونهائية فـــي تقرير الحقيقة التي تقررها، ومن ثم لا يجوز أن يستشـــهد علـــى صدقـــها بالقوانين والنظريات العلمية المتصلة بالدراسات الكونية.

---

[1] علي أحمد مدكور : **مناهج التربية : أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق**، ص٦٢-٦٣.

٦- التأكيد على أن الكون مقدر ومسخر، ومخلوق بحكمة، ومخلوق لغايـــة، وأن كل شيء فيه محسوب بحساب دقيق ليؤدى وظيفته ويحقق الغاية من خلقه.

٧- التأكـيد على أن عنصر الجمال مقصود قصداً في بناء الكون في ظواهـــره، وفي الحياة المبثوته فيه، وأن إيقاظ حاسة الجمال في البشر مقصود قصداً فـي المنهج القرآني، وفي الثقافة الإسلامية، وفي مناهج التربية.

٨- التأكيد على أن الكون بمفرداته المختلفة صديق للحياة والأحياء وليس عـــدواً لها، فقد أعده خالقه لاستقبال الحياة وحضانتها وكفالتها .

٩- التأكيد على أن الكون مسلـم طائع لربه، مؤمن عابد لمولاه و خالقه، وأنـــه كون ذو روح تعـرف ربها الحـق، فتستسلم له طائعة وتسجد له خاشـــعة، وتسبح له عابدة، وتغار على جلاله، وتنتغض لمهابته، وتغضب للشرك به من البشر الجهال.

١٠-.التأكيد على أن العلم الذي لا ينفع، والمعرفة النظرية التي لا تقبل التطبيق لا يجب أن تتضمنها مناهج التربية، لأن في ذلك إضاعة للجهد والوقت والمال.

١١- التأكيد على مصممي مناهج التربية بضرورة تحديد مصادر المعرفة وأسـس المنهج قبل البدء في عملهم، لأنهم إما إن يكونوا مؤمنين بأن الوحي والكـــون مصدر المنهج، وأما أن يقصروا مصـــادر المنهج على الكون فقـــط ، فكـــل ذلك سينعكس بالضرورة على تحديدهم لأهداف المنهج، واختيارهم لمحتـــواه وتنظيمهم لهذا المحتوى، واختيارهم لطرائق وأســـاليب التدريـــس والتقويـــم والتطوير المناسبة.

ثانيا : الطبيعة الإنسانية ، وطبيعة المتعلم The Nature of Man

التربية تهـدف إلى إيصال المربي إلى درجة الكمال التـــي هيـــأ الله لـــها، والإنسان هو محور العملية التربوية، فالعملية التربوية بكل ما تشتمل عليـــه مـــن أصول تربوية، ونظريات ومناهج وممارسات ومربين تعمل وتتفاعل مـــن أجـــل تهيئة الجو المناسب للمتعلم كي ينمو إلى درجة كماله الإنساني .

لكن المنهج التربوي يتأثر إلى حد بعيد بنظرة المخططين له والقائمين على تنفيذه إلى الفطرة الإنسانية أو الطبيعة الإنسانية، والفطرة الإنسانية في الإسلام تختلف في مفهومها وفي مصدرها وفي غايتها عن الطبيعة الإنسانية في الفلسفات ومدارس علم النفس المختلفة [١].

إنه يجب عند إعداد المناهج والمواقف التربوية، أن تكون مناسبة لمراحل النمو والنضج والحاجات ودوافع المتعلمين، وأن تعد المناهج والمواقف بحيث تناسب نوعية الموضوعات والخبرات وأن تهيئ ظروفا للتعلم تعين الجميع على تحقيق الأهداف المنشودة.

فيجب على مناهج التربية نحو طبيعة المتعلم أن تؤكد على الحقائق التالية[٢].

١- التأكيد على عرض النفس البشرية على أنها حقيقة كونية، وليست مذهباً فلسفياً أو تصوراً تختلف فيه المذاهب.
٢- التأكيد على أنه لا يمكن إدراك حقيقة الإنسان إدراكاً واضحاً إلا إذا أدركنا مصدره ووظيفته الأساسية، ومركزه في الكون وغاية وجوده إنسان.

٣- التأكيد على أن الإنسان كائن كريم على الله ذو مركز عظيم في تصميم الوجود، وهو أكرم من كل ما هو مادي لأن كل ما هو مادي مخلوق له.
٤- التأكيد على أن الإنسان كائن يتعامل مع الكون كله، فهو يتعامل مع ربه، ومع الملأ الأعلى من الملائكة، ومع الجن والشياطين ومع نفسه ومع سائر الأحياء الكونية وهو مجهز بوسائل التعامل مع كل هذا.

---

[١] علي أحمد مدكور :**مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق**، ص ٨٠ .

[٢] على احمد مدكور: **المرجع السابق**، ص ص ٩٨-١٠٠.

obeikandi.com

٥- التأكيد على أن الإنسان مستعد حسب تكوينه الذاتي، لأن يرتفع إلى أرقى من آفاق الملائكة المقربين، كما أنه مستعد لأن ينحط إلى أدنى من دركات الحيوانات البهيمة.

٦- التأكيد على الأخوة الإنسانية في حس المسلم وشعوره فيما يتعلق بالمشاعر والمعاملة الشخصية، والعدل والقسط، والبر، ببني آدم جميعاً، بل بالأحياء جميعاً.

٧- التأكيد على العلاقة بين نشاط الإنسان في الدنيا ومصيره في الآخرة، فالثواب في الآخرة موقوف على إحسان القيام بواجبات الخلافة في الدنيا.

٨- التأكيد على أن الله قد كرم الإنسان بجعله مخيراً في شطر من حياته، وجعله مسيراً في شطر آخر، وأن الإنسان لا يحسن القيام بالخلافة في الأرض إلا حين يتناسق شطره الاختياري مع شطره الإجباري، فيخضعان معاً لمنهج الله الذي يحكم الكون والحياة.

٩- التأكيد على أن الفطرة الإنسانية مؤقتة، وأن الإيمان حاجة فطرية كما أنه حاجة عقلية، لا يملك الإنسان أن يستغني عنها لأنها مركوزة في كينونة وهو متطور عليها.

١٠- التأكيد على أن الإنسان يكون في خير حالاته وأقومها حين يكون في سلام مع الله، ويكون في أسوأ حالاته حين ينحرف عن محوره الفطري، ومداره الكوني، حيث يفسد وتفسد حياته، وينشر الفساد في كل ما يحيط به.

١١- التأكيد على أنه لا توجد خطيئة موروثة، وإنما هناك تبعة فردية ومعصية، وتوبة بابها مفتوح على الدوام.

١٢- التأكيد على أن الغرائز عامة يشترك فيها الناس جميعاً، وهي تعمل كدوافع فطرية، لا تكتسب، ولا يمكن استئصالها أو القضاء عليها.

١٣- التأكيد على أن ضبط الدوافع عملية نفسية عقلية إرادية وليس مجرد عملية بيولوجية شعورية أو غير شعورية.

١٤- التأكيد على أن إشباع الحاجات النفسية، جسمية ووجدانية ليس غاية في ذاته، بل لإمداد الإنسان بالمتعة والقوة اللتين تحققان له التوازن، وتعيناه على القيام بواجبات إعمار الأرض وترقية الحياة.

١٥- التأكيد على ضرورة إعداد المناهج والمواقف التعليمية المناسبة لمراحل النمو والنضج ولحاجات المتعلمين .

ثالثاً : - طبيعة الحياة والمجتمع The Nature of life and society.

لقد فطر الله الإنسان على الاجتماع فليس بوسع إنسان أن يعيش وحده أو ينفرد بنفسه انفرادا تاماً، وليس هناك حادثة نفسية واحدة يمكن أن تتم دون أن تكون لها صلة بأفراد المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، فكل حادثة نفسية لابد لها من مجال اجتماعي تتم فيه، والعكس صحيح أيضا فكل حادثة اجتماعية لابد لها من أصل نفسي[١].

مقومات المجتمع

فالقاعدة الأساسية التي يقوم عليها مجتمعنا هي أنه نظام رباني عالمي يقوم على أساس القواعد العامة والأصول الكلية لشريعة الله، والمنصوص عليها في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلمَ، ومن هذه القاعدة العريضة للنظام الاجتماعي تنبثق أربعة مقومات رئيسة يعتمد عليها البناء الاجتماعي كله، تؤثر في كل خلاياه، وجزئياته الداخلية، وهذه المقومات هي: العلم والعدل والعمل والحرية المنضبطة بقواعد منهج الله، وسوف نعرض لهذه المقومات بشيء من الإيجاز فيما يلي:

العلم ومكونات المجتمع

العلم شعار الإسلام، وفطرة الله في الإنسان، فالإنسان هو خليفة الله في الأرض ليعمرها ويرقيها وفق منهج الله وعمارة الأرض وترقيتها لا تكون إلا

---

[١] محمد أمين المصري: **المجتمع الإسلامي**، الكويت، دار القلم، ١٩٨٠، ص ٨.

بالعلم. فإذا كان العلم بوحدانية الله والاعتراف بربوبيته .. وهما غاية كل علم فطرة في الكيان البشرى، فإن تعلم كل العلوم القديمة والحديثة يجب أن تكون الغاية منه هي الحفاظ على فطرة الله في الإنسان[١].

وهنا يأتي دور المناهج التربوية، فالعلم ليس غاية في ذاته إنما هو وسيلة للحفاظ على فطرة الله في الإنسان، حتى لا تنحرف عن العلم بوحدانية الله والاعتراف بربوبيتة، والمعرفة وسيلة لإقدار الناس على القيام بحق الخلافة في الأرض، بإيجابية وفاعلية، فالتقاعس عن التعليم والتعلم، وانتشار الجهل هما سير ضد الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وضد مقتضيات القيام بحق الخلافة في الأرض، لأنه سبيل الخراب والتخلف، لا العمار والرقي، وهنا ترتبط قضية العلم بقضية الإيمان بالألوهية والوحدانية، وبقضية خلافة الإنسان في عمارة الأرض وترقيتها برباط واحد ، وأي منهج للتربية لا تظهر فيه هذه العلاقة الوطيدة فهو منهج منحرف ولا علاقة له بالإسلام .

فالمجتمع المتحضر يتخذ العلم وسيلة للحفاظ على فطرة الله في الإنسان وهي العلم بالألوهية والوحدانية والاعتراف بالربوبية كما يتخذه وسيلة لإقدار أبنائه على المساهمة بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقيتها وفق منهج الله[٢]

المناهج ومصادر العلم

تختلف مصادر منهج التربية في الإسلام عن مصادر المناهج الأخرى فمنهج التربية يستمد أصوله وموجهاته من منهج الله الكلي للكون والإنسان والحياة والمتمثل في شريعة الله.

---

[١] علي أحمد مدكور: **مناهج التربية : أسسها وتطبيقاتها** ،مرجع سابق ،ص ص ١٠٩-١١٠.

[٢] على أحمد مدكور: **المرجع السابق**، ص ١١١.

أما معظم المناهج الأخرى فتستمد أصولها من الفلسفات والنظريات التابعة لها، فالفلسفات يلجأ إليها غير المسلمين لعدم وجود شريعة عاملة لديهم .

"إننا لا يجب أن نحيد عن القرآن والسنة كأصول وموجهات لمنهج التربية ، فما ضياعنا إلا نتيجة مباشرة لهذا الحياد عن أصول منهج الله. ولقد كان المسلمون الأول يدركون هذه الحقيقة. هذه هي طبيعة هذا المنهج التى يجب أن نعرفها، و لا نحاول تغييرها لرغبات معجلة مهزومة أمام أزياء الفلسفات والنظريات البشرية. فهو بهذه الطبيعة صنع الأمة المسلمة أول مرة، وبها يصنع الأمة المسلمة في كل مرة يراد فيها أن يعاد إخراج الأمة المسلمة للوجود كما أخرجها الله أول مرة: ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ (الإنعام ١٥٣) [١].

ثانياً : العدل في النظم والمؤسسات

وظيفة العلم هي عمارة المجتمع الإنساني وترقيته ، لكن العلم إذا لم يكن مستنداً إلى عدل الله، ينقلب إلى وسيلة للخراب والدمار للمجتمع البشري كله. فالعدل إذن- هو القيمة التي توجه غايات العلم نحو خير الإنسان والبشرية جميعاً. والعدل كما وضحه بعض الفقهاء والمفسرين هو تنفيذ حكم الله، أي أن يحكم الناس وفقاً لما جاءت به الشرائع السماوية، ولما كانت الشريعة الإسلامية هي كمال هذه الشرائع، فإن العمل بها إذن هو تحقيق للعدل الذي أمر الله به، ويندرج تحت هذا المعنى العام للعدل معانيه الخاصة، فهناك العدل في الحكم، والعدل في النظام الاجتماعي، والعدل في القضاء، والعدل الاقتصادي، والعدل بين الرجل والمرأة، والعدل في الحقوق والواجبات والمعاملة ... الخ[٢].

---

[١] على أحمد مدكور: **مناهج التربية:أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق**،ص١١٣.

[٢] على أحمد مدكور: **المرجع السابق**، ص ١١٤.

ثالثاً : العمل أساس التملك

الأساس الثالث من أسس بناء المجتمع وعمـــارة الحياة وترقيتها فيه- بعد العلم والعدل - هو العمل، فقد جعل الإسلام العمل هو الوسيلة الوحيدة لنيل حـــق التملـك ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾(التوبة ١٠٥). و" ما أكل أحد طعاماً قـط خيراً من عمل يده "[١].

" إن العمل الجاد الذي تعمر به الحياة وترقى، هو أن ينصر كل منا الإســـلام في ميدان تخصصه بالإنجاز فيه والإنتاج والإبداع. فالعبادة في الإسلام ليست هـــي فقط الصلاة والصوم والزكاة والحج والصدقة وبعض الأذكار والأدعية، إنمـــا هـذا جانب واحد فقط من جوانب العبادة، فالعبادة تشمل النشاط الإنساني كله، لأن نشـــاط الإنسان المسلم كله حركة واحدة متجه نحو تحقيق غاية وجوده. وغاية وجود الإنسان هي العبادة عن طريق القيام بحق الخلافة في الأرض، والقيام بحـــق الخلافـة فـي الأرض يعني عمارتها وترقيتها وفق منهج الله"[٢]، وبهذا المعنـــى الشـامل تصبـح العبادة هي الصلة الدائمة بين المسلم وربه، وتصبح هي التربية الدائمة للإنسان كلـه، جسمه وعقله وضميره ووجدانه .

رابعاً: الحرية المسئولة أساس العلاقة بين الفرد المجتمع

الحرية هي الأساس الرابع الذي قام عليه بناء المجتمع الإسلامي. لقد فطر الله الإنسان على الحرية، فالحرية فطرة في الطبيعة الإنسانية. فالله سبحانه خلق الإنســان حراً؛ لأنه جعله مسئولا عن تنفيذ منهجه في الأرض، فالإنسان حر؛ لأنـــه مســئول، فالحرية تستنتج المسئولية، والمسئولية تستلزم الحرية، فنشاط الإنسان المســـلم كلـــه حر، وهو كله عبادة لله، ما دام الإنسان متجها بنشاطه نحو هذه الغاية[٣].

---

[١] على أحمد مدكور: مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق ، ص ١١٥.

[٢] على أحمد مدكور: المرجع السابق، ص ١١٥.

[٣] على أحمد مدكور: المرجع السابق، ص ١١٥.

واجب المنهج نحو حقيقة المجتمع والحياة[١]

مما سبق يتضح أن على منهج التربية مراعاة ما يلي:

١- التأكيد على أن الحياة ليست إلها، وليست قوة مدبرة من ذاتها تنشأ وتنشئ وفق إرادتها المستقلة، وأنها ليست تلقائية وجدت مصادفة، وتمضى خبط عشواء، وإنما هي مخلوقة أنشأها الله بقدر، وتمضى كذلك وفق قدر، وهي مودعة خصائصها الذاتية التي تفرقها عن الموت.

٢- التأكيد على أن الطبيعة ليست إلها، وليست هي التي خلقت الحياة، كما أنها ليست هي التي خلقت نفسها، وإنما هو الله الذي خلقها، وجعلها مناسبة لظهور الحياة، وهيأ الأرض لهذا النوع من الحياة التي نشأ فيها، وجعل التناسق بين الطبيعة والحياة، وبين الأحياء بعضها وبعض هو الأصل والقاعدة، وأودع في الأرض أقواتها وأرزاقها وجعل الكون كله مسخراً ومساعداً.

٣- التأكيد على أن الحياة ناشئة بإرادة الله من أصل واحد هو الماء ﴿وجعلنا من الماء كل شئ حي﴾ [الأنبياء٣] ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ [النور٤٥] .

٤- التأكيد على أن كل ما يدب على وجه الأرض من أحياء أمم ذات تنظيمات كأمة الإنسان، والله هو الذي أودع هذه الأمم فطرتها وضوابطها، وأن الإنسان هو قمة هذه المحلوقات، وأنها مسخرة له.

٥- التأكيد على أن الأحياء مكفولون برزق الله ﴿ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾(هود-٦) محاطون بعلم الله ورعايته ﴿ويعلم مستقرها، ومستودعها﴾ (هود ٦) خاضعون لسلطان الله ﴿ ومامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها﴾(هود ٥٦).

٦- التأكيد على أن الأحياء كلهم في عبادة ﴿ ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون﴾ (النحل ٤٩) .

٧- التأكيد على أن هناك عوالم أخرى من الأحياء غير مرئية، وهي عوالم أخبرنا الله بوجودها، وهي الملائكة والجن. ومن الجن الشياطين، وإبليس على رأس الشياطين. والإنسان يتعامل مع هذه المخلوقات ويتأثر بها في الدنيا والآخرة.

---

[١] علي أحمد مدكور: مناهج التربية: أسسها تطبيقاتها، المرجع السابق، ص ص ١٢١-١٢٣.

٨- التأكيد على بيان مقومات النظام السياسي في التصور الإسلامي مع الاهتمام بصفة خاصة بالشورى، والعدل، وحرية الاختيار، وإصدار القرار.

٩- التأكيد على مقومات النظام الاقتصادي في التصور الإسلامي، مع الاهتمام بصفة خاصة بإيضاح أن المال مال الله والناس مستخلفون فيه، والملكية الخاصة، والميزان والزكاة والإنفاق في سبيل الله وحرمة الربا.

١٠- التأكيد على مقومات النظام الاجتماعي في التصور الإسلامي، مع إبراز أهمية العلاقات بين الفرد والمجتمع، والرجل والمرأة، وعلاقات العمل والإنتاج القائمة على التكامل والإحسان في العمل.

١١- التأكيد على بيان مقومات النظام الثقافي والتربوي في التصور الإسلامي، ومقتضياتها في بناء النظم والمؤسسات الثقافية والتربوية في المجتمع.

١٢- التأكيد على الموجهات الإسلامية للفنون والآداب ومقتضياتها في الإنتاج والنشر للفنون والآداب والعلوم عموماً .

١٣- التأكيد على القيم والمفاهيم الأساسية في إعلام والإعلان في التصور الإسلامي، ومتطلباتها في الإنتاج الإعلامي والإعلاني في كل ما يذاع وينشر على الناس.

١٤- التأكيد على أهمية وحدة أبناء الأمة على أساس أنها ضرورة لنصرة دين الله وإعلاء كلمة الحق، ونصرة المستضعفين المسلمين حيثما وجدوا.

١٥- التأكيد على أن الجهاد الذي يبدأ بالنفس، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ضرورة من أهم ضرورات الحياة القويمة.

المعايير التى ينبغي أن تتوفر في الأدب الذى يدرس للطلا ب [١]:

أولا:المعايير الخاصة بحقيقة الألوهية

١- أن يصور الأدب حقيقة الألوهية على أنها مصدر كل شئ وإليها يعود كل شئ.

---

[١] علي أحمد مدكور: **تدريس فنون اللغة العربية**، مرجع سابق، ص ص ٢٠٠ - ٢٠٥

٢- أن يصدر عن حقيقة أن اللّه هو وحده الخالق المدبر، الذى بيده ملكوت كل شئ وهو على كل شئ قدير .

٣- أن يغرس في نفوس الناس حب اللّه ورسوله، وحب الصالحين من عباده.

٤- أن يصور اللّه على أنه مصدر الخير والجمال والحق والحب

٥- أن يصور مهمة الإسلام على أنها دفع الحياة إلى التطور والترقي، ودفع طاقات البشرية إلى الانطلاق والارتفاع والإبداع.

٦- أن يكون الأدب شاملا لجوانب التصور الإسلامي المختلفة كالعقائد والعبادات والأخلاق والسلوك .

٧- أن يصور العقيدة الإسلامية على أنها عقيدة جادة، فاعلة منشئة تملأ فراغ النفس والحياة، وتستنفد الطاقة البشرية في الشعور والعمل فلا تبقى فيها فراغا للقلق والخبرة والتأمل الضائع.

٨- أن يقدم القدوة الصالحة من حياة الرسول صلى اللّه عليه وسلم، وحياة الصحابة والشخصيات الإسلامية البارزة بطريقة فنية مشوقة وموحية.

٩- أن يوضح الشمول في مفهوم (العبادة) في الإسلام، وكيف أن النشاط الإنساني كله عبادة اللّه، طالما كان الإنسان متجها به إلى اللّه.

ثانيا:المعايير الخاصة بحقيقة الكون

١- أن يصور الأدب الكون على أنه غيب وشهود، وأن الإيمان بغيبة وشهوده من أهم صفات المتقين.

٢- أن يصور الكون على أنه مصمم من قبل اللّه لخدمة الإنسان.

٣- أن يصور الكون على أنه شئ جميل متحرك ومتعاطف مع الإنسان ومتجاوب معه.

٤- أن يعطي صورة جميلة لمخلوقات الكون ، وجوانب الكون المسخرة للإنسان.

٥-أن يصور الجمال فى الكون على أساس أنه جزء من بنية الكون الذى خلقه اللّه جميلا .

٦-أن يصور كائنات الكون على أساس أمم عابدة للّه، ومسخرة في الوقت ذاته لخدمة الإنسان في مسعاه الدائم للقيام بحق الخلافة في الأرض.

٧-أن يكون الأدب عاملا على تنمية القدرة على التذوق، وتقدير الجمال الربـــاني في كل مظاهر الكون من حوله.

٨-أن يكون الأدب عاملا على إثارة النشاط والتفكير وإدراك العلاقات بين الأفكار والأحداث وبين مفردات الكون.

٩-أن يعبر الأدب عن سنة اللّه في الكون المتمثلة في انتصار الخير على الشـــر، وعلو الحق على الباطل .

١٠-أن تستغل الحيوانات والطيور ، وكل مفردات الكـــون الأخـــرى - بطريقـــة مناسبة - في تعلم الحقائق والمعايير والقيم الإلهية التى تحكم الحياة .

ثالثا :المعايير الخاصة بحقيقة الحياة

١-أن يصور الارتباط والتوازن الضرورين بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة، إيمانا وعملا.

٢-أن يكون أدبا هادفا مثمراً في الحياة، وليس مقصوراً لذاته ، وليس فنا للفن، ولا أدبا للأدب.

٣-أن يرسم صورة جميلة للحياة بكل أشكالها وأوضاعها .

٤-أن يزكي في النفس فكرة أن الحياة ليست سجنا عوقب الإنسان به، ولا عبئـــا فرض عليه، وإنما نعمة تشكر، ورسالة تؤدي ومزرعة لحياة أخرى هي خـــير وأبقى.

٥-أن يوضح جوانب التصور الإسلامي في سياســـة الحكـــم، وسياســـة المـــال والاقتصاد وسياسة التربية والعمل

٦-ألا يبالغ في التشاؤم من الحياة، وتجسيم الانحراف والمنحرفين فيـــها حتـــى لا يصنع منهم بطولات زائفة.

٧-أن يبرز الأهمية القصوى للأسرة في الحياة، وضرورة التخصص في العمـــل داخلها وفقا لفطرة اللّه في أفرادها .

٨-أن يعين الناس على التعرف على أمتهم الإسلامية، والتعرف على دار الإســـلام التى هى وطنهم .

obeikandl.com

٩-أن يعمل الأدب على تقوية روح التضامن والوحدة بين أقطار الأمة الإسلامية.

١٠-أن يكون عاملا على تنمية القدرة على تحمل المسئولية والمساهمة بإيجابية وفاعلية في إعمار الحياة وفق منهج اللّه.

١١-أن يكون عاملا على تنمية القدرة على التخيل والتصور، وفهم الماضي وتشكيل الحاضر واستشراف آفاق المستقبل .

١٢-أن يكون معروضا باللغة العربية الصحيحة المناسبة لكل فن ، ولكل مستوى ولكل مقام .

١٣-أن يكون بعيداً عن أساليب التقرير والوعظ والمحاضرة والنصح المباشر وغير ذلك من الأمور التى تبعده عن السمة الفنية الموحية .

١٤-أن يساهم في تربية أبناء الأمة على الوفاء بالعهود والمواثيق، والالتزام بالقيم الإسلامية التى تقضي أن لا تكون المنفعة وحدها هي معيار السلوك، أو أن تكون الغاية تبرر الوسيلة.

١٥-أن ينمى قيم التعاون والتكافل والتراحم بعيداً عن الصراعات الطبقية والأحقاد القبلية والعشائرية والقومية.

رابعا:المعايير الخاصة بحقيقة الإنسان[١]:

١-أن يصور الأدب الإنسان على أنه مخلوق من مخلوقات الملأ الأعلى، وأنه قبضه من طين الأرض؛ نفخ اللّه فيه من روحه.

٢- أن يهتم بجانب إنسانية الإنسان وتكريم الإنسان، وهو جانب الروح، والضمير وحرية الإرادة.

٣- أن يصور الإنسان على أنه ذو طبيعة مزدوجة، وأن الازدواج في طبيعته لا يمكن فصله عن بعضه.

٤- أن يصور الإنسان على أنه خليفة اللّه في أرضه، وتقتضي الخلافة أن يقوم على عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج اللّه.

٥- أن يساهم في عقد الصلة الدائمة بين القلب الإنساني وبين اللّه .

---

(١) على أحمد مدكور : **مناهج التربية: أسسها وتطبيقاتها** ، المرجع السابق، ص٢٠٣.

٦- أن يصور النفس على أنها كل متكامل من روح وجسم وعقل، وأن هذه الأجزاء لا تعمل منفصلة أو بعيدة عن بعضها البعض .

٧- أن يصور العقل الإنساني على أنه جهاز من أجهزة الجسم وطاقة من طاقاته التى أودعها اللّه فيه، كالسمع والبصر والإحساس ... الخ ، وأنه لا يمكن أن يعمل منفصلا عن هذه الطاقات.

٨- أن يصور التوازن الضروري بين ماديات الإنسان ومعنوياته وبين ضروراته وأشواقه.

٩- أن يصور الإنسان على أنه أكرم مخلوقات الكون، وأن الكون مصمم لخدمته.

١٠- أن يصور محاولات التأمل والتدبر الإنساني لإدراك طبيعة العلاقات الكونية وتوكيد الصلة بين الخالق والمخلوق أو بين مفردات الوجود.

١١- أن يوطن الصلة بين الإنسان وغيره من الموجودات كالجماد والنبات والحيوان.

١٢- أن يصور الإنسان على أنه كائن إيجابى فعال، مقاوم للضعف والفساد الذى حوله، فاعل للتغير والترقي في الحياة وليس عاملا سلبيا فيها .

١٣- أن يكون تصويرا واقعيا شاملا لحياة الإنسان كلها الروحية والمادية في كل قطاعات المجتمع، في الماضي والحاضر والمستقبل.

١٤- أن يعرض الصورة النفسية الفردية والاجتماعية متكاملة، بماديتها، ومعنوياتها وقيمها الروحية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

١٥- أن يساهم في جعل الإنسان يقبل على الحياة، ويعمل على أعمارها وترقيتها بكل طاقاته وإمكاناته ليصبح جديراً بمكانة الخلافة عن اللّه فيها

١٦- أن يعبر عن حكمة خلق الإنسان من طين، ليكون قادرا على السعي في الأرض وتعميرها وترقيتها، واكتشاف ما أودع اللّه فيها من كنوز ونعم.

١٧- أن يعبر عن حكمة خلق الإنسان من روح اللّه، حتى يكون مهيأ للتحليق في أفق أعلى، والتطلع إلى عالم أرقى، وحياة هي خير وأبقى، فيستخرج ثروات الأرض، ويستخدمها دون ان تستخدمه هى وتستعبده.

obeikandl.com

١٨- أن يساعد الإنسان على فهم الحياة فيها منافع، وفيها جمال، وأن نفسه لديها القدرة على استيعاب المنفعة والقدرة على التفتح للجمال[١].

١٩- أن يصور النشاط الإنساني على أنه عمل للدنيا والآخرة في آن، وأن الدنيا هي مزرعة للآخرة.

٢٠- ألا يركز على لحظات الضعف الإنساني ولحظات السقوط والهوان في حياة الإنسان دون الاهتمام بجوانب القوة والرفعة والشرف فيه.

٢١- أن يساهم في تكريم الإنسان ورفعه عن درك الخضوع للحاجات والضرورات التى تحاصره في الطعام والشراب وجوعات الجسد، وفي إطلاق إنسانيته المبدعة في شتى مجالات الحياة.

٢٢- أن يكون تعبير عن تجربة شعورية صادقة، لا تصويراً مزوراً للشخصية الإنسانية أو تصوير خياليا لا وجود له في حياة البشر.

٢٣- ألا يركز على حالات الضعف البشرى، ويجعل منه بطولة، وألا يزينها ويتوسع في عرضها على أساس أنها واقعية، بل يعرضها بسرعة على أنه شرور ونقائص سرعان ما تنتهي.

٢٤- أن يؤكد على التعبير عن الشخصيات التى تعلى شأن الفضيلة والقيم الرفيعة، ولا يصنع بطولة من الشخصيات التى تؤدى أدوار الرذيلة[٢].

---

[١] على أحمد مدكور: **نظريات المناهج التربوية،القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٧**، ص ص ٣٩٥-٣٩٦.

[٢] على أحمد مدكور:**تدريس فنون اللغة العربية،مرجع سابق**،ص ص٢٠٥-٢٠٦.